

وصول المياه إلى المنازل نعمة تستوجب الشكر

« النجاة الخيرية » : لدينا بئر باليمن تخدم 3 قرى يستفيد منها 3000 إنسان



مائدة يومية يعيشها أهالي اليمن من أجل الماء

في قلب الصحراء العربية وفي أقصى بلاد اليمن، حيث القرى النائية التابعة لديرية حرة بمحافظة حضرة، التي تبتعد عن الحدود السعودية حوالي 60 كيلو متر مربع ولد الطفل فارس يحيى، صاحب الـ 7 سنوات، حيث يعيش مع أمه الأرملة، وأخيه الأصغر منه، والفتن من الأخوات البنت.

عاش فارس وأخوته ظلل البؤس وتحت أمجة قسوة الحياة، فقيرين باعًا صموده الحياء والعفة، وتبعات عجز جودته، فوق عائق عائق فارس بحكم ترتيبه في إخوته فهو الأكبر من بينهم، جلب الماء لهم من أبار القرى المجاورة، التي تقع على المسافات التي هي صخرها المريلة؛ وعثرًا على ظهور الحمير التي تحمل بالكاد «جرزيتن» من الماء، وهو ما يشق على الكبار فضلا عن هؤلاء الصغار، وفي أحسن الأحوال قطع هذه المسافات تركبوا على عربات إرجها الحمير وهو ما يشق أيضا على هؤلاء الكبار.

ففي ظل نقص الماء والغذاء والبلش والمواعين جميعًا، تبكي شبة ومخاض هذه الحلات التي يقطعها الرجال والأطفال والنساء بصورة موحية أو شبيهة للصخور على المسافات البعيدة الواقعة على الإنسان هابس، إننا نافع إرضاعه في ظهر الدواب والحمير التي تحمل

الناس وتحمل «الجرزيتن» إلى أماكن ملها حيث الماء، وأحيانًا لا تستطيع تلك الحمير الحصول على ما يكفيها من الماء، ما يشق عليها مواصلة السير أو جلب الماء للإنسان.

هذا هو ما حدث مع الطفل (الرجل) -فارس في أحد رحلاته على ظهر حمارة لجلب الماء من إحدى القرى المجاورة لأمه الأرملة وإخوته الأيتام؛ فسميت نفس الماء بركة اعتناء بضرورة إله لا يفيض اعتناؤه على الأتباع والدواب أو على ماء، فوق حمار فارس على حمل رحلة الحمارة إلى البيت بعد أن تحمل فارس والحمارة شبة الرحلة على الرجال والقيام بالمسير «جرزيتن» من الماء، وتحميلها على ظهر الحمارة. في تحمل فارس شاهدة حارلم على إيمانه في الله، سيد ضروري إله الإنسان عبد الجهاد (شرب الماء) وهو يموت، فحاصل الطفل في إحدى «جرزيتن» تكفي.

فما هذا الكفاف الضيق الذي سيجلب لنا الماء بعد اليوم؟ قام هذا الكفاف الضيق الذي أنعم الله عليه هذا حاله يقول من سجد لنا الماء بعد اليوم؟

قام هذا الكفاف الضيق الذي أنعم الله عليه هذا حاله يقول من سجد لنا الماء بعد اليوم؟

يقوم بذر الحمارة، من طريق ربط جراحه الخلف بالاحبال جبرها على السير، أعلى الزحف مع في هذه المحاولة

من شهاة ومبولة وحساس بالمتولية البقرة؛ إلا أن لها وجه آخر، بالإضافة إلى ما فيها من شقة وخطورة على الأطفال، بل حتى على الرجال، الأتداء، يتنقل الوجه الآخر لهذا التصرف في قرأته على من الظل، بل أصابته الحسرة والباس ومشاعر تبده أحلامه في الكفاية والكفاح من أجل الحصول على ما يكفي ويكفي إخوته وندته من الماء.

تخلل أن بئرًا واحدًا تستفيد منه أربع قرى، يستفيد منها ثلاثة آلاف شخص، ما يقارب ثلاثة آلاف شخص، حوالي 700 أسرة مستفيدة من الماء والمحبة، التي تبعد عن القرى على مسافة ألف كيلو متر ونصف فقط. تخلص حصولنا على نعمة الماء الذي جعله الله سبيلًا في حياة الأياد، حارة ثابتًا إلى مائزنا ومجاشنا وأسرتنا بدون إله أحد منا ولا حيلة، وهذه نعمة الله، تخلص تخلص من قبلنا ما يقاسيه هؤلاء من أجل الحصول على فطرات من الماء لتكفيهم يوم واحد أو يومين، إلا أن سبيل ذلك تكسر الله على هذه النعمة، وأولئك الأطفال أن يشكروا الله وشكره، بل إنما يكون وراء حقوق تلك الماء الذي أنعم الله عليهم، في حلقها بينة، يقول تعالى: «الذين أتواك الذين يشركون» أتت الأئمة من آل أبي طالب «أنت خيرنا» في شدة جفائنا، أجبنا لفرأ لا تشكرون.



طفل يبكي فيقول حمارة

[illegible]

A photograph showing a young boy sitting on the back of a dead cow lying on the ground in a dry, sandy area. The boy is wearing a white shirt and blue shorts, and is holding a yellow container. The cow is lying on its side, and the background is a flat, arid landscape with some sparse vegetation in the distance.

مفضل بيكي نفوق حمارة

في قلب الصحراء العربية وفي أقصى شمال
كيلومتر مربع ولد الطفل فارس يحيى ،
ماش فارس وإخوته في ظلال البيت وتحت
حكم ترتيبه بين إخوته فهو الأكبر من بين
أهله الحمير التي تحمل بالكاد جركنين
ريبات تجرها الحمير وهو ما يشق أيضًا على

نفي ظل نقص الماء والغذاء للبشر والحيوان

يومية للحصول على الماء؛ ليست واقعة على الإنسان فحسب، إنها تقع أيضًا على ظهر الدواب والحمير التي تحمل الناس وتحمل الجراكن^١ إلى أماكن ملئها حيث المياه والآبار، وحيث لا تستطيع تلك الحمير الحصول على ما يكفيها من المياه، مما يشق عليها مواصلة المسير أو الرحلة لجلب المياه للإنسان.

هذا هو ما حدث مع الطفل (الرجل) فارس في أحد رحلاته على ظهر حماره لجلب الماء من إحدى القرى المجاورة لأمه الأرملة وإخوته الأيتام؛ فبسبب نقص الماء وقلة اعتناء بحماره؛ لأن الإنسان لم يعتنى بضروراته أولاً فيفيض اعتناؤه على الأنعام والدواب من حوله؛ ثم يقو حمار فارس على حمل الماء، فوقع الحمار ميتاً في رحلة رجوعهما إلى البيت بعد أن تحمل فارس والحمار مشقة الرحلة على الرمال والقيام بملئ «جركنين» من الماء، وتحميلهما على ظهر الحمار. لم يتحمل فارس مشاهدة حمارهم الذي يساعدهم في جلب أهم سبب ضروري لبقاء الإنسان على قيد الحياة (شرب الماء)، وهو يموت؛ فجلس الطفل على إحدى «جركنيه» يبكي، بجوار الحمار الذي يفارق الحياة، ولسانه حاله يقول من سيجلب لنا الماء بعد اليوم؟؟

قام هذا المكافح الصغير الذي لم يستسلم لهذه الحال وحاول أن يقوم بدور الحمار، عن طريق ربط جراكن المياه بالحبال وجرها على الرمال، فعلى الرغم مما في هذه المحاولة من شهامة وبطولة وإحساس بالمسئولية المبكرة؛ إلا أن لها وجه آخر. فبالإضافة إلى ما فيها من مشقة وخطورة على الأطفال، بل حتى على الرجال الأشداء، يتمثل الوجه الآخر لهذا التصرف في قراءته على أن الطفل قد أصابته الحسرة واليأس ومشاعر تبدد أحلامه في المكابدة والكفاح من أجل الحصول على ما يكفيه ويكفي إخوته ووالدته من الماء.

تخيل أن بئراً واحداً تستفيد منه أربع قرى، يسكنها ما يقارب ثلاثة آلاف شخص، أي حوالي 700 أسرة مستفيدة من القرى المحيطة، والتي تبعد كل منها عن البئر مسافة واحد كيلو متر ونصف فقط. تخيل سهولة حصولنا على نعمة الماء الذي جعله الله سبباً في حياة الأحياء، حيث تأتينا إلى منازلنا ومجالسنا وأسرتنا بدون أية جهد منا ولا حيلة، وهذه نعم أخرى، تخيل ذلك في مقابل ما يقاسيه هؤلاء من أجل الحصول على قطرات من الماء تكفيهم ليوم واحد أو يومين. ألا يستوجب ذلك شكر الله على هذه النعمة وتلك الأفضال. إن شكر النعم وشكر الله إنما يكون بأداء حقوق تلك النعم، ذلك الأداء الذي يسهم في حفظها علينا، يقول تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ.

[illegible]